59 - { يتوارى } أي : يختفي { من القوم من سوء ما بشر به } من الحزن والعار ثم يتفكر : { أيمسكه } ذكر الكناية ردا على (ما) { على هون } أي : هوان { أم يدسه في التراب } أي : يخفيه منه فيئده .

وذلك : أن مضر وخزاعة وتميما كانوا يدفنون البنات أحياء وخوفا من الفقر عليهم وطمع غير الأكفاء فيهن وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها : ألبسها جبة من صوف أو شعر وتركها ترعى له الإبل والغنم في البادية وإذا أراد أن يقتلها : تركها حتى إذا صارت سداسية قال لأمها : زينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فإذا بلغ بها البئر قال لها : انظري إلى هذه البئر فيدفعها من خلفها في البئر ثم يهيل على رأسها التراب حتى يستوي البئر بالأرض فذلك قوله D : { أيمسكه على هون أم يدسه في التراب } .

وكان صعصعة عم الفرزدق إذا أحس بشيء من ذلك وجه إلى والد البنت إبلا يحييها بذلك فقال الفرزدق يفتخر به .

(وعمي الذي ... منع الوائدات فأحيا الوئيد فلم توأد) .

{ ألا ساء ما يحكمون } بئس ما يقضون البنات ولأنفسهم البنين نظيره : { ألكم الذكر وله الأنثى * تلك إذا قسمة ضيزى } (النجم - 22) وقيل : بئس حكمهم وأد البنات